يحققوا فيها او يترجموها الى التركية ، او يفسروها على هواهم ، تمضي الايام طويلة على ابي في سجنه • ولم يسمح لأحد من اخوتي بزيارته بل كان بعضهم يقصد عاليه يوميا علّه يحظى باذن خاص لرؤيته فكانت اتعابهم عبثا • وفي احد الامسيات من شهر آب افرج عنه ، ولكنه دخل البيت متجهما لا تبدو عليه علائم الابتهاج بالخلاص ؟واعتقد انه كان متشائما لمصير زملائه الذين لم يفرج عنهم • وقد فهمنا بعدئذ انه كان لمداخلة والي بيروت ، عزمي بك ، يد كبرى في هذا الافراج ، اذ تمكن من اقناع جمال واعوانه من مغبة اتخاذ خطوة تجر ابي الى المشنقة مثل بقية زملائه ، في الوقت الذي لم يجدوا عليه مأخذا ما ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فقد وجدت بين مستندات القنصلية الافرنسية وثيقة تصف مقابلة وفد بيروت لمؤتمر باريس الى وزير المستعمرات الافرنسية ، وتتضمن وصفا لاعضاء هذا الوفد ، وفي معرض كلامها عن ابي ورد قولها « Méfiez-vous de lui » أي خذوا حذركم منه ، ولا تثقوا به • وهذا ما اخبرني اياه المؤرخ الكبير يوسف ابراهيم يزبك مؤخرا • واعتقد ان هذا حملهم على التردد في ان تكون له علاقة بالحركات العربية الاستقلالية • وقد استمر جمال في بطشه وتمادى في غيه ، وبدأ يعلق المشانق في بيروت ودمشق افواجا ، وجماعات ، ما بين سنة ١٩١٥ وسنة ١٩١٦ حتى اتى على صفوة مختارة من ابناء البلاد العربية، وفيهم الكاتب والشاعر والصحفي والقائد في الجيش والزعيم الكبير • كما شرد عائلات بأسرها ، برجالها ونسائها واطفالها الى الاناضول ، او الى أي مكان يرى فيه ارهاقا لها وتعذيبا ، حتى فضل بعضهم الموت على هذه الحياة المعذبة من النفي والاسر • وكأنه كان يريد ان يفعل بالاسر العربية ما فعله

Twitter: @abdullah1994